أسلوب معاملة البنات (الإحسان – الجحود) للوالدين وعلاقته باستقرارهن النفسي

أ.م.د عفراء إبراهيم خليل*

المستخلص :-

يبغي البحث الحالي التعرف على أسلوب معاملة البنات (الإحسان- الجحود) للوالدين والتعرف على الاستقرار النفسي لديهن فضلاً عن التعرف على العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، وتحدد البحث الحالي بطالبات المرحلة الدراسية الرابعة- والمرحلة الدراسية الأولى من طالبات كلية التربية للبنات الدراسة الصباحية الأولية للعام الدراسي (٢٠٠٩-٢٠١٠)م .

بلغ عددهن (٤٠٠) طالبة. وبعد تطبيق أدوات البحث ومعالجة البيانات بالوسائل الإحصائية المناسبة توصل البحث إلى أن أسلوب تعامل الطالبات مع الوالدين يتسم بالإحسان وان معاملة الطالبات لامهاتاهن كانت أفضل من معاملتهن لآبائهن فضلاً عن تمتعهن بمستوى عالٍ من الاستقرار النفسي ووجود علاقة ارتباطية بين أسلوب (الإحسان) في معاملة الآباء والاستقرار النفسي. وعلى ضوء هذه النتائج تقدمت الباحثة بالعديد عن التوصيات والمقترحات.

اهميتهُ البحث والحاجة اليه:-

لقد فطر الله عز وجل الإنسان على الفطرة السليمة، لتوحيده وعبادته سبحانه وتعالى من أجل معيشة أفضل له في الحياة الدنيا، ومن أجل حياة مستقرة ينعم بها. (عمر، ١٩٨٨: ٢٢) إذ إن هناك إنبعاثاً داخلياً فطرياً يُحرك فكر الإنسان وعقله، وشعوره للوصول إلى الطريقة الواقعية التي خلقه الله تعالى وفطره عليها، لذا فإن معظم الأهداف التي يتقبلها تكون من النوع الذي يعتقد أنه ستعود عليه بالاستقرار النفسي، والاطمئنان الروحي، والاستقرار النفسي من وجهة نظر الدين يُقصد به الاعتدال والقدرة على تكوين علاقات مستقرة ومرضية خلقياً، ونفسياً، وإجتماعياً، ودينياً. (عبد العزيز، ١٩٩٧: ٧٨-٨٦) وإن الإيمان بالخالق الحق يزيد مـــن الاستقرار النفسي، ويبعث على الارتياح والطمأنينة ويبعد التوترات، ويقوي الإرادة الإنسانية. (الشمري، ٢٠٠٥ :٦١)

كما نجد أنه ليس هناك علاقة نالت من التقديس والاحترام في كل الأديان السماوية قدر العلاقة بين الآباء والأبناء ، وكيف لا نحترم من أمرنا الله سبحانه عز في علاه والدينا اللذين وهبانا الوجود "باذن الله" ((وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً)") [الإسراء:٢٣]. ((أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)) [لقمان:١٤]. أمراً من الخالق عز وجل الذي جعل سبحانه وتعالى تقديس الوالدين بعد تقديسه سبحانه وعبادته وتوحيده بالاحسان للوالدين، وقرن شكره بشكرهما دعوة لطاعتهما والبر والاحسان اليهما, واللذان يضحيان بكل غال ونفيس في سبيل اسعادنا نحن الأبناء مهما كانت التضحيات وكيف لا وقد جعل الله دافع الامومة والابوة من أقوى الدوافع الفطرية في النفس البشرية، وامرنا جل شأنه بطاعتهما وعدم نهرهما اعترافاً بفضلهما ورداً لبعض جميلهما، لذا كان من الطبيعي أن تتحلى علاقة الآباء بالأبناء والأبناء بالآباء بكل الحب والاهتمام من جانب الآباء وبكل الاحترام والتقدير والاحسان من جانب الأبناء. إلا إنه في بعض الاحيان تتصف علاقة الأبناء بالآباء بالسوء وبالعقوق والجحود ، ويعد الجحود جريمة إجتماعية بكل ماتحمله الكلمة من معنى، وهل هناك جريمة إجتماعية اقسى من جرم يرتكب في حق عنصري الوجود الإجتماعي واصله من أحد فروعها. (سند، ١٩٩٠: ٤٣) فهما من : سهرا لننام، وجاعا لنشبع، وتعبا لنرتاح، فلما كبرا وضعفا ودنيَا من القبر واحدَودب ظهراهما، وقلَّت حيلتهما، أنكرنا جميلهما، وقابلناهما

* كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد.

بالغلظة والجفاء، وجحدنا حقيهما، وجعلناهما في مكان من الذلة والصغار لا يعلمه إلا رب الأرض والسماء. (القرني،٢٠٠٧)

والمجتمع السليم ينتج أفراداً عقلاء وهؤلاء الأفراد بحاجة ماسة إلى مجتمع قائم على الاخلاق الإنسانية إذ يعتقد "فروم" إن اسباب الاضطرابات النفسية تكمن أساساً في البيئة الإجتماعية الثقافية وترجع في جذورها الدقيقة إلى العلاقات بين الآباء والأبناء وإلى القوى والعوامل السياسية والاقتصادية داخل المجتمع التي تكبت النمو الشخصي للفرد أو تعيقه، وان هذه القوى المتنوعة هي المسؤولة إلى حد كبير من عدم قدرة الفرد على تحقيق توجه منتج وتجعله يكبت حاجته إلى الحب وإلى الإنتماء فينظر بعد ذلك إلى الآخرين على انهم مهددون لوجوده الخاص فيحس بالاغتراب عن نفسه وعن الآخرين ويكون في وضع غير قادر فيه على فهم مصادر مشكلاته وطبيعتها الجوهرية . (شلتز، ١٩٨٣: ٢١٥) ويرى "سوليفان" أن طبيعة العلاقات الشخصية المتبادلة هي التي تحدد درجة الإحساس بالاستقرار النفسي، فخبرة التوتر الذي ينتج عن أخطار حقيقية أو موهومة تهدد إحساسه بالاستقرار النفسي، وكلما إزدادت خبرة التوتر كما قلت قدرة الفرد على إشباع حاجاته، وأدت إلـــى إضطراب علاقاته الشخصية المتبادلة. (شلتز، ١٩٨٣: ١٣٧) وكما تشير الأدبيات إلـى أن الأزمـات والكوارث التي يتعرض لها المجتمع تعـــد مـــن العوامل الرئيسة في إضعاف الاستقرار النفسي لدى الأفراد، فهي تفضي إلى ضغوط نفسية كبيرة قد تفقد الفرد سيطرته على إنفعالاته.(العزة، ٢٠٠٠: ٨٨)

وعليه فان البحث الحالي يحاول الإجابة عن السؤال الآتي : هل إن افراد المجتمع ولاسيما الطالبات (البنات) منهن لديهن استقرار نفسي على وفق اسلوب الذي يتخذنه في حياتهن عند معاملتهن للوالدين؟ إذ يعد هذا البحث محاولة للاحاطة بطبيعة المتغيرين ومالهما من تأثير في سلوكهن داخل المجتمع. ويتناول البحث الحالي المتغيرين في ضوء هذه المرحلة المهمة التي يمر بها المجتمع، وهو يجابه الآثار التي سببتها الحروب وخاصة الحرب الأخيرة عام (٢٠٠٣)م ، والاحتلال الامريكي وما تبعه من ظروف أمنية، واقتصادية، وإجتماعية سيئة ابتلي بها المجتمع، ومن الجدير بالذكر أن هذه المشكلات لابد أن تنعكس آثارها على طالبات الجامعة، وهن شريحة إجتماعية يعد وجودهن والاهتمام بهن ورعايتهن أمراً مهماً للمجتمع بأكمله، فهن أمهات بناة المستقبل، ومن هنا فإن الاهتمام بدراسة اساليب معاملتهن للوالدين يعطي مؤشراً على مدى ما يمثله الوالدان من اعتبارات وقيم ومدى وعيهن فضلاً عن الاهتمام بالتعرف على استقرارهن النفسي وهو مؤشر الى مدى ما تتمتع به شخصياتهن من طمأنينة وسلام وفهماً لطبيعة الإنسان فضلاً عن كل ذلك تأتي أهمية البحث الحالي من خلال:-

١- أهمية متغير اسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين والذي يشكل مدى وعي الأبناء وخاصة الفتاة بفضل الوالدين فضلاً عن مدى فهم وتطبيق الابناء (الفتاة) لتعاليم الدين الحنيف عندما اوصانا الله سبحانه وتعالى بهما خيراً.

٢- أهمية متغير (الاستقرار النفسي) والعلاقة الارتباطية مع اساليب معاملة البنات للوالدين (الاحسان – الجحود).

٣- سعي الباحثة إلى بناء مقياس لاسلوب معاملة البنات (الاحسان- الجحود) للوالدين ، وذلك لعدم توافر مقياس يفي بالغرض، ويلائم المرحلة العمرية المشمولة بالبحث والدراسة (طالبات الجامعة) ، فضلاً عن كونه يفيد الباحثين لإكمال طريق البحث العلمي، بما يوفره لهم من اداة لقياس اساليب معاملة البنات للوالدين.

أهداف البحث:-

يستهدف البحث الحالي الى:-

أولاً- قياس اسلوب معاملة البنات (الاحسان –الجحود) للوالدين (عينة البحث الكلية) .

ثانياً- قياس الفرق في اسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين على وفق المتغيرين:

أ- جنس الوالدين (أم- أب)

ب- المرحلة الدراسية للبنات (أولى-رابعة)

ثالثاً- التعرف على الاستقرار النفسي لدى البنات (عينة البحث الكلية) .

رابعاً- التعرف على الفرق في الاستقرار النفسي على وفق متغير المرحلة الدراسية (أولى- رابعة).
خامساً- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين اسلوب معاملة البنات (الاحسان- الجحود) للوالدين و الاستقرار النفسي لدى طالبات كلية التربية للبنات (عينة البحث الكلية).

حدود البحث:-
يقتصر البحث الحالي على عينة من طالبات جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات (المرحلة الدراسية الأولى – المرحلة الدراسية الرابعة) ومن طالبات الدراسة الصباحية للعام الدراسي. (٢٠٠٩-٢٠١٠)م.

تحديد المصطلحات:-
أولاً:- اسلوب (الاحسان – الجحود)

- الاحسان عرفه (خليل،٢٠٠٠): بأنه اسلوب سوي يبديه الأبناء تجاه الوالدين والذي يجلب لهم السعادة والرضا ويدفع عنهما الأذى والضرر.
- الجحود وعرفه (خليل،٢٠٠٠): بأنه اسلوب لاسوي قائم على تنكر الأبناء للوالدين بشكل يجلب لهم الأسى والحزن .(خليل،٢٠٠٠: ٢٤٣)

تعريف الباحثة النظري /
الاحسان: كل مايمكن أن تمنحه البنات من دفء ومحبة للوالدين وقد يعبرن عنه بالقول كالثناء والامتنان والاحترام وحسن الحديث والفخر بهما أو بالفعل كالتقبيل والسعي لرعايتهما والتواجد معهما عند الحاجة.
الجحود: غياب الدفء والمحبة واظهار القسوة وعدم المبالاة من قبل البنات تجاه الوالدين واهمالهما والتعامل معهما باستياء وكراهية وتعمد جرح مشاعرهما وتجاهلهما عندما يحتاجان المساعدة وتجنب صحبتهما.
التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي تحصل عليها المستجيبة (اطالبة) عند إجابتها على فقرات مقياس اساليب معاملة البنات للوالدين والمتمثل باسلوب (الاحسان – الجحود).

ثانياً:- الأستقرار النفسي
١- عرفه ماسلو بأنه : وصول الفرد إلى حالة من الطمأنينة والسلام من خلال تواجد الفرد في مجتمع آمن يحكمه النظام، وحصوله على عمل يشعر معه بالاستقرار، وإيمانه بالقيم الروحية فضلا عن تقبل الذات وتقبل الآخرين، والبساطة والتلقائية، وشعوره بالصحة الجسدية والنفسية. (الغمري، ١٩٧٩: ١٨٤)
٢- أما أريكسون فعرفه بأنه: النجاح في عبور أزمات النمو المتلاحقة لدى الفرد باتجاه الإيجابية، والنجاح في تصحيح أخطاء المراحل السابقة. (الرخاوي، ٢٠٠١: ١)
٣- وعرفه الشمري بأنه: الرغبة القوية عند الأفراد لتجنب حالات الألم، والوصول إلى الراحة النفسية، والجسدية، والاجتماعية، والتخلص من حالات الضيق والخوف والقلق، فضلاً عن حالات الشعور بالأمن النفسي بالاعتماد على الأشخاص والمؤسسات والهيئات. (الشمري، ٢٠٠٥: ٣٢٩).
٤- أما الخزرجي فقد تبنت تعريف "ماسلو" فضلاً عن اعتمادها على نظريته كإطاراً نظرياً للاستقرار النفسي. (الخزرجي، ٢٠٠٦)
٥- التعريف النظري للباحثة: تبنت الباحثة تعريف "ماسلو" للاستقرار النفسي لأنها تبنت مقياس الخزرجي والتي بدورها تبنت تعريفه.
٦- أما التعريف الإجرائي فهو: الدرجة الكلية التي تحصل عليها المستجيبة (اطالبة) من خلال إجابتها على فقرات مقياس الاستقرار النفسي المستخدم في البحث الحالي.
ثالثاً:- البنات: المقصود بهن طالبات جامعة بغداد - كلية التربية للبنات / الدراسة الصباحية من المرحلة الدراسية الاولى والمرحلة الدراسية الرابعة للعام الدراسي (٢٠٠٩- ٢٠١٠)م.

الإطار النظري ودراسات سابقة:-

النظريات التي فسرت (احسان- جحود) الوالدين

١- نظرية التحليل النفسي:

آهتمت مدرسة التحليل النفسي بديناميات الشخصية من صراعات بين مكوناتها (الهو- الأنا- الأنا الأعلى) وغريزتي الموت والحياة واللذة والألم والصدمات النفسية القسرية كصدمة الميلاد – الفطام وفقدة أوديب والكترا و مايعبران عنه من اضطراب علائقي خاصة إذا حدثت لهما عملية تثبيت أو نكوص واللجوء للجحود كتعبير عن ضعف (الأنا الاعلى) أو تفريغ سلبي خاطىء للمكبوتات أو تحقيق للإرادة المضادة وكتعبير عن الصراعات كالتعارض والتناقض الحادث بين المراهقين وابائهم فهم يودون التخلص من سيطرة ابائهم وفي الوقت نفسه محتاجون اليهم فهم يريدون الحرية والاستقلال ولكنهم في حاجة إلى التوجيه والرعاية.(سعد و سليمان، ١٩٩٤: ٤) وكلما أصبح المراهقون أكثر استقلالاً فإن اتجاهاتهم نحو ابائهم عادة ماتتغير كما إن الشباب المغترب عن ذاته يعاني من صراعات اسرية وعلاقات والدية مليئة بالصراعات. (الاشول،١٩٨٢: ٥١٠)

٢- النظرية الوجودية:

تنظر النظرية الوجودية الى إن الإنسان موجود لذاته وإن الإنسان في سعي دائم لتحقيق ذاته تحقيقاً كاملاً والبحث عن حريته وحده بعيداً عن الآخرين (فالآخرون إلى الجحيم) مهما كان هذا الآخر أبا أو أماً أو غير ذلك فالاهتمام بالذات ونسيان الآخرين وتجاهل مصالحهم مهما كانت قرابتهم ، وعلى هذا قد يكون الوجود تضحية بالآخرين في سبيل تحقيق الذات بشكل يعبر عن عدم الوعي بالذات أو الوعي بالآخرين بل عدم الوعي بالوجودالحقيقي " . (فرانكل، ١٩٨٢: ١٩١)

٣- النظرية السلوكية:

وهي تؤكد ان السلوك في اغلبه متّعلم وعلى هذا فسلوك جحود الوالدين وعقوقهما سلوك متّعلم يؤثر فيه سلوك الكبار والرفاق خاصة إذا كانوا يمثلون نماذج بالنسبة له فإن كثيراً من الإضطراب النفسي بما فيها الجحود والعدوان والقلق يكتسبه الطفل بتأثره بالمحيطين به عن طريق ملاحظته لهم فليس كل مايكتسب من الآخرين بالضرورة إيجابياً لذا فما يفعله الآباء مع الأجداد سيأتي يوماً يفعله معهم الأ بناء- فالآباء قد يُعلمون (دون قصد) أبناءهم كيف يجحدونهم (يعقونهم) .(إبراهيم وآخرون، ١٩٩٣: ١٠٣)

ليس من اليسير أن تكون هناك نظرية واحدة عامة وشاملة في علم النفس تستطيع تفسير حقائق وظواهر هذا العلم، ومن الصعوبة صياغة قوانين دقيقة تفسر هذه الظواهر، وذلك لأن موضوع البحث في هذه العلوم هو تعقد الإنسان وصعوبة الإحاطة بكل ما يتعلق به من مظاهر وسمات، فضلاً عن تعقد الظواهر الإنسانية وتعدد أبعادها، وما يكتنف الباحث من ميول وأهواء تفرضها البيئة الثقافية والحضارية التي ينتمي إليها. نستنتج مما تقدم أن النظريات التي تم عرضها تناولت متغير البحث من وجهات نظر مختلفة، ولم تحط به بصورة متكاملة، مما أدى بالباحثة إلى تبني الإطار النظري الكلي. إذ تعد النظريات بمجموعها مكملة بعضها لبعض.

النظرية المتبناة التي فسّرت الاستقرار النفسي:

نظريــة الحاجات "لماسـلو":

يؤكد ماسلو وجود نوعين من الحاجات لدى الإنسان:

أولاً- الحاجات الأساسية Basic Needs: وهي الحاجات الفسيولوجية، وحاجات الأمن والاستقرار، وحاجات الحب والانتماء ، وحاجات التقدير، وتسمى هذه الحاجات أيضاً بالحاجات الحرمانية، أو حاجات النقص لأن إشباعها ضروري جداً لحياة الإنسان.

ثانياً- حاجات النمو Growth Needs: وتشمل حاجات تحقيق الذات ونموها، وهي حاجات عليا تظهر بعد إشباع الحاجات الإساسية. (Engler, 1985, P: 307) وفضلاً عن ذلك،فقد طرح "ماسلو" مستويين

آخرين، هما: الحاجة إلى الفهم والمعرفة والحاجات الجمالية وقد أطلق عليها اسم: حاجات الفهو. (O' Connell, 1974, P: 184) ويؤكد "ماسلو" بأننا لا نستطيع البقاء بوصفنا كائنات بيولوجية بدون الطعام والماء، كما أننا لا يمكن أن نتطور بشكل تام بوصفنا كائنات نفسية بدون إشباع حاجاتنا النفسية. (صالح، ١٩٨٧: ١٣٨) ويرى أن إشباع الحاجات الفسيولوجية يعد أساساً قبل إشباع الحاجات العليا للإنسان، وعلى المجتمع ألا يقف عقبة في سبيل تحقيق حاجاته الفسيولوجية منها على وجه الخصوص كي لا يصبح هذا الإنسان معادياً للمجتمع فعندما يفشل الإنسان في إشباع حاجاته الفسيولوجية يصبح فريسة للضغوط والإحباطات، مما يهدد استقراره النفسي (الطائي، ١٩٩٤: ٦٢) ويعتقد "ماسلو" أن الإنسان يشارك الحيوان في الحاجات الدنيا (الفسيولوجية)، بينما ينفرد بالحاجات العليا، وأن إشباع الحاجات هو ليس أكثر من عملية تحريك، أو دفع للسلوك. (Scheafer, 1977, P: 6) كما يعتقد أن عدم إشباع الدوافع والحاجات الإنسانية يؤدي إلى نوع معين من المرض يسميه مرض الروح. (Maslow, 1972, P: 45) وبإشباع الحاجات الفسيولوجية، تبرز الحاجة إلى الأمن والأستقرار المتمثلة برغبة الفرد في تجنب الألم، والحصول على الراحة الجسدية والنفسية والتخلص من الخوف والقلق، والبحث عن الحماية والاستقرار النفسي. (Lester, 1983, P: 83-85) وتشغل الحاجة إلى الأمن والاستقرار المرتبة الثانية في هرم "ماسلو" إذ يحقق الإنسان حاجته إلى الأمن والاستقرار عن طريق تواجده في مجتمع آمن يحكمه النظام، أو عن طريق القيم الروحية والدينية التي يؤمن بها. (الغمري، ١٩٧٩: ١٨٤) ولكي يبقى الفرد يسعى نحو الوصول إلى حالة مستقرة من الطمأنينة، لذا فهو يتجه نحو الاستقرار في عمل أمين. ويعتقد "ماسلو" أن المجتمع المستقر هو الذي يحرر الأفراد من الخوف بخصوص تأمين الطعام، والسكن، والتعرض للاعتداء في الشارع، أو في البيت، وتأمين ضمانات مادية للإنسان الذي يتقدم به العمر. (صالح، ١٩٨٧: ١٣٠) وتشتمل حاجات الأمن والاستقرار على مفاهيم تمثل العلاقات الإنسانية والسلوك البشري مثل: التضامن، والتعاون بين الأفراد. (الغمري، ١٩٧٩: ١٨٤) ويرى "ماسلو" أن الحرمان الشديد من إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى أن تطغى هذه الحاجة على سلوك الفرد، بغض النظر عن موقعها في الهرم. (أبو جادو، ٢٠٠٠: ٣٢٨) فعلى سبيل المثال أن الأطفال لكي يتقدموا بإشباع حاجاتهم لابد من منحهم الدفء والقبول، لينتقلوا من مستوى إلى مستوى آخر في النقطة التي سينطلقون منها نحو تحقيق الذات، أما إذا تعرض الأطفال إلى الخوف الذي تسببه المعاملة القاسية، أو كانت بيئتهم غير مستقرة، ومفتقرة إلى الحب عندها سيظلون منشغلين بتحقيق الحاجات الدنيا حتى بعد أن يصلوا إلى مرحلة الرشد. (صالح، ١٩٩٨: ٢١٦) ويرى "ماسلو" أن نوع البيئة التي يتعرض لها الإنسان تؤثر كثيراً في عملية نمو الشخصية، لأن هدف إشباع الحاجات يكون في البيئة، فالبيئة الجيدة هي التي تهيئ الظروف الصحيحة والصحية في تحقيق الفرد لرغباته. (Maslow, 1970, P: 275-278) وعندما تشبع الحاجات الفسيولوجية، وحاجات الأمن والاستقرار، عندها تبرز الحاجة إلى الإنتماء والحب، ويرى "ماسلو" بأننا جميعاً نشعر بالرغبة في أن نكون مقبولين من الآخرين، فضلاً عن شعور الفرد بالإطمئنان في علاقاته مع عائلته والجماعات التي يعيش فيها، وأن يكون قادراً على أن يحب الآخرين، وأن يكون محبوباً من الآخرين. (صالح، ١٩٨٧: ١٣٠-١٣٢) ويبدأ الإنسان بالحاجة إلى الصداقات وتكوين العلاقات الإجتماعية وتكوين الأسرة، وإلى الإحساس بالانتماء لمؤسسة مهنية أو اجتماعية. ويعد إشباع الحاجة إلى الانتماء والقبول من الآخرين، ومحبتهم ضرورياً لحصول الفرد على الاستقرار النفسي، وإلا أدى الأمر إلى شعور الفرد بالقلق والتوتر، مما يجعله يندفع إلى القيام بسلوك عشوائي ويائس، أو سلوك غير إجتماعي لخفض التوتر الناشئ عن عدم الإشباع. (الوقفي، ١٩٩٨: ٣٤٨)

إن مفهوم الطمأنينة النفسية التي استخدمها "ماسلو" يتضمن الأبعاد الأولية الإيجابية، وهي:

١. الشعور بالتقبل، والحب، وعلاقات الإخاء والمودّة مع الآخرين.
٢. الشعور بالانتماء إلى الجماعة، والمكانة فيها.
٣. الشعور بالسعادة.
٤. الشعور بالسلامة، وغياب مهددات الأمن.

ويتفرع عن هذه الأبعاد ما يأتي:

أ- إدراك العالم بصورة دافئة وسارة.

ب- إدراك الفرد للآخرين بشكل ودي.
ت- التسامح والثقة بالآخرين.
ث- توقع الخير.
ج- تقبل الذات، والتسامح معها.
ح- الشعور بالهدوء والاستقرار النفسي والخلو من الصراعات.
خ- القدرة على حل المشكلات.
د-شعور الفرد بالسعادة والرضا. (مطلك، ١٩٩٤: ٤٨)
ذ-ذو درجة عالية من التلقائية وذو علاقة عميقة مع قليل من الناس وله أصدقاء تتسم علاقته معهم بالخصوصية. (بيسكوف، ١٩٨٤: ٦٣-٦٤)

مستخلص النظرية:
عدَّ "ماسلو" القيم مرتبطة بالحاجات وهي ترتقي من الحاجات الأدنى في قاعدته الهرمية: وهي الحاجات الفسيولوجية الأساسية وبين الحاجات الحضارية العليا في قمة هرمه، كحاجات تحقيق الذات: وهي المعرفة والقيم والحاجات الجمالية إذ تبرز الحاجة إلى الأمن والاستقرار بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية، وتتمثل برغبة الفرد في تجنب الألم، والحصول على الراحة الجسدية والنفسية، والتخلص من الخوف والقلق والبحث عن الحماية والاستقرار النفسي، ويحقق الإنسان حاجته إلى الأمن والاستقرار عن طريق تواجده في مجتمع آمن يحكمه النظام. من هنا ارتأت الباحثة تبني نظرية "ماسلو" في الحاجات نظراً لما تعتقده من إلمام هذه النظرية بالعديد من الأبعاد، فكانت تتسم بالوضوح والشمول في تناولها للاستقرار النفسي فضلاً عن ان هذه النظرية التي تبنتها (الخزرجي،٢٠٠٦) كاطار نظري لها والتي تم تبني مقياسها للاستقرار النفسي في الدراسة الحالية.

الدراسات التي تناولت اسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية:-
لم تجد الباحثة اية دراسة تناولت اسلوب معاملة البنات (الاحسان-الجحود) للوالدين بصورة مباشرة ، ولكنها وجدت بعض الدراسات التي تناولت المتغير أو مايؤدي اليه بصورة مباشرة أو غير مباشرة ومنها:-

١- دراسة (خليل،٢٠٠٦)
تروم دراسة خليل (٢٠٠٦) قياس المناخ الأسري والصحة النفسية للابناء فضلاً عن التعرف على العلاقة بين المناخ الاسري والصحة النفسية لهم، اقتصرت الدراسة على عينة من طلبة الجامعة المستنصرية بلغ عددهم (٢٥٠) طالباً وطالبة وبعد تطبيق مقاييس الدراسة من "اعداد الباحثة" وباستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة اظهرت النتائج إنَّ أفراد عينة البحث يتمتعون بمناخ اسري جيد وانهم يتمتعون بصحة نفسية جيدة كما بينت النتائج وجود ارتباط حقيقي بين المتغيرين في المجتمع المسحوبة منه عينة البحث أي انه كلما كان الافراد يعيشون بمناخ اسري جيد أدى ذلك إلى تمتعهم بصحة نفسية سليمة والعكس صحيح بمعنى ان المناخ الأسري غير الجيد والذي يسوده الصراع أو اضطراب الأدوار وتفكك الأسرة يدفع الأبناء بمعاملة الآباء بقسوة وجحود.(خليل،٢٠٠٦)

٢- دراسة (Magges. atel,1995)
تروم الدراسة التعرف على أثر التقدم بالعمر للصغار على عصيان الوالدين، تألفت عينة الدراسة من (٩٦) مراهقاً بعمر (١١.٥) سنة ، وقد اظهرت المعالجة الاحصائية لبيانات الدراسة إنَّ هناك زيادة مع التقدم بالعمر في عصيان الوالدين وعدم طاعتهما وسوء السلوك فضلاً عن زيادة متنامية في السلوك المشكل مرتبطة بالنقص في صورة الذات الإيجابية.-Magges .atel, 1995, P: 344 (362)

الدراسات التي تناولت الأستقرار النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات:-

١- دراسة (بلشطح ،٢٠٠٢):
سعت الدراسة الى التعرف على تأثير عدم الأستقرار النفسي في إنحراف البنات، تألفت عينة الدراسة من (٩٠) طالبة في جامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان, وتوصلت الدراسة إلى أن (٥٠%) من العينة أشارت إلى أن عدم الاستقرار النفسي هو السبب الرئيس في الانحراف،بينما كانت إجابة (٣٠%) من العينة أن وسائل الإعلام هي السبب و(٢٠%) من العينة أجابوا إن إهمال الأسرة هي السبب، كما توصلت الدراسة إلى أن المجتمع الإسلامي تحكمه القيم الدينية التي تعمل على فهم غرائز الإنسان وتهذيبها،وهي السبب الرئيسي والأهم في تحقيق الاستقرار النفسي.(بلشطح،٢٠٠٢: ١-٣)
٢ - دراسة (الجميلي ،٢٠٠٤):
سعت الدراسة الى الكشف عن مستوى الاستقرار النفسي لدى عينة من المعلمين والمدرسين، وأساتذة الجامعة،والأطباء، والموظفين، والشعراء والصحفيين، والفنانين، وطلبة الجامعة، وطلبة الاعدادية، وشريحة الفلاحين، والعمال. كما سعت الدراسة الى الكشف عن إسهام المتغيرات (الشريحة الاجتماعية، الجنس، الحالة الاجتماعية، التحصيل الدراسي، العمر) في الاستقرار النفسي. تألفت عينة الدراسة من (٥٦٠) مستجيباً وبعد تطبيق ادوات الدراسة وبعد معالجة البيانات باستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة اظهرت النتائج أن أفراد العينة يتمتعون باستقرار نفسي عال وأن الإناث أقل استقراراً نفسياً من الذكور. (الجميلي، ٢٠٠٤)
٣- دراسة (الخزرجي،٢٠٠٦)
أستهدف الدراسة التعرف على :القيم الدينية والاستقرار النفسي و معرفة الذات لدى طلبة الجامعة، فضلاً عن التعرف على الفروق في متغيرات البحث تبعاً للجنس والتخصص الدراسي، والكشف عن العلاقات الارتباطية بين المتغيرات، تالفت عينة الدراسة من (٨١٢) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، واظهرت النتائج تمتع طلبة الجامعة بمستوى عالٍ من القيم الدينية والاستقرار النفسي ومعرفة الذات، وعدم وجود فروق في متغيرات البحث بين الذكور والاناث بينما كانت الفروق دالة لصالح طلبة التخصص الانساني، فضلاً عن وجود علاقات ارتباطية دالة وموجبة بين متغيرات الدراسة.(الخزرجي، ٢٠٠٦)

منهجية البحث واجراءاته:-

يتضمن هذا الفصل تحديد مجتمع البحث، وعينته، واعداد مقياس لقياس اسلوب الاحسان – الجحود في معاملة الوالدين فضلاً عن تبني مقياس (الخزرجي ،٢٠٠٦) لقياس الاستقرار النفسي، مروراً بإجراءات تعرف مؤشرات الصدق والثبات، فضلاً عن إجراءات تطبيق المقياسين:-

أولاً- مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث الحالي من طالبات جامعة بغداد / كلية التربية للبنات المرحلة الدراسية : (الاولى-الرابعة) وقد بلغ المجموع الكلي للطالبات (المرحلة الاولى- المرحلة الرابعة) (١٣٣٦)طالبة، بواقع (٧٣٦) طالبة مرحلة الاولى و(٦٠٠) طالبة مرحلة الرابعة، وتم اختيار عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية من مجتمع البحث بنسبة (٣٠%) فبلغت (٤٠٠)طالبة وجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١)

العينة	العـــدد
المرحلة الاولى	٢٠٠
المرحلة الرابعة	٢٠٠
المجموع	٤٠٠

ثانياً- مقياسا البحث:

تطلب تحقيق أهداف البحث الحالي اعداد مقياس وتبني الثاني:-

أ- مقياس اسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين.

ب- مقياس الاستقرار النفسي.

أ- مقياس اسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين.

❖ تحديد اسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين وفقراته:-

حُدد اسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين في ضوء الإطار النظري فضلا عن توجيه استبانة استطلاعية (ملحق / ١) وجهت الى مجموعة من طالبات الجامعة بلغ عددهن (٥٠) طالبة طلبت فيها منهن الباحثة تحديد اسلوب أو طريقة معاملتهن للوالدين وماهي اغلب المواقف الحياتية التي توضح طريقة معاملتهن. وبناءً على ذلك تم تحديد اسلوبين لقياس اساليب معاملة البنات للوالدين وهما (الاحسان/ الجحود) ،وقامت الباحثة باعداد (٤٤) فقرة وتعريف كل اسلوب ، وقد قامت الباحثة بعرض هذه الفقرات على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التربية وعلم النفس (ملحق/٢) ، لمعرفة مدى ملاءمة الفقرات لكل اسلوب، وقد اعتمدت الباحثة موافقة (٨٠%) فاكثر من الخبراء للابقاء على الفقرات، وقد روعي في صياغتها أن تكون بصيغة المتكلم، وقابلة لتفسير واحد .(سمارة، ١٩٨٩: ٨١) بعد إعداد الفقرات تم إعتماد طريقة ليكرت (Likart) في تصميم وبناء مقياس اسلوب (الاحسان- الجحود) في معاملة الاباء، وذلك بوضع متدرج ثلاثي أمام كل فقرة، وكما يأتي: (دائما-احياناً- نادراً) وتعاملت الباحثة مع الاسلوبان عند التصحيح كاسلوب واحد يحوي فقرات ايجابية ممثلة باسلوب الاحسان وأعطيت الاوزان (٣، ٢، ١) وفقرات سلبية ممثلة باسلوب الجحود وأعطيت الاوزان (١، ٢، ٣) ، وفي ضوء هذا المؤشر تم استبعاد عدد من الفقرات بلغت (٨) فضلاً عن تعديل بعض الفقرات لغوياً، وبهذا يكون عدد الفقرات النهائي (٣٦) فقرة، وبذلك تراوحت الدرجة الكلية على المقياس مابين (٣٦-١٠٨) درجة وبمتوسط نظري (٧٢) درجة.

❖ التطبيق الاستطلاعي للمقياس:

طُبق المقياس على عينة عشوائية بلغت (٤٠) طالبة، بواقع (٢٠) طالبة من طالبات المرحلة الأولى و(٢٠) طالبة من طالبات المرحلة الرابعة، وذلك للتأكد من مدى وضوح فقرات المقياس وتعليماته، وبدائله من قبل عينة البحث، فضلاً عن معرفة الوقت المستغرق في الإجابة عن المقياس، وقد اتضح للباحثة أن فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة لدى العينة، وأن الزمن المستغرق في استجابة الطالبات على فقرات المقياس تراوحت بين (١٥-٢٠) دقيقة، وبمتوسط مقداره (١٧.٥) دقيقة.

❖ الإجراءات الإحصائية لتحليل فقرات المقياس:

تعد عملية التحليل الإحصائي لفقرات المقياس من الخطوات الأساسية لبنائه ولحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس اسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين، تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٢٠٠) طالبة، تم اختيارهن بالطريقة الطبقية العشوائية، بحسب متغير المرحلة الدراسية، وحسبت القوة التمييزية بطريقتين هما:

أ. طريقة المجموعتين المتطرفتين : بهدف تحليل فقرات مقياس اسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين، قامت الباحثة بترتيب درجات عينة التحليل الإحصائي والبالغ عدد أفرادها (٢٠٠) طالبة تنازلياً من أعلى درجة إلى أوطأ درجة، ثم اختيرت ٢٧% من الاستمارات التي حصلت على أعلى الدرجات و٢٧% من الاستمارات التي حصلت على أوطأ الدرجات وذلك لغرض الحصول على مجموعتين تتميزان بأكبر حجم وأقصى تباين ممكن بينهما ويقترب توزيعها من التوزيع الطبيعي (Stanley & Hopkins, 1972,p.268) وبما أن مجموع عينة التحليل قد بلغ (٢٠٠) استمارة فإن نسبة ٢٧% تكون (٥٤) استمارات، وعليه فإن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل الإحصائي هو (١٠٨) استمارة، وعند تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة العليا، والمجموعة الدنيا لكل

فقرة من الفقرات، أظهر التحليل أنّ الفقرات جميعها تميز بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وجدول (٢) يوضح ذلك:-

جدول (٢)

المتوسطات والانحرافات والقيم التائية المحسوبة لفقرات مقياس أسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين باستخدام المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	١.٨٦٣	٠.٣٧٥	١.٦١٠	٠.٦٥٧	٣.٢٥٤
٢	١.٦٩٤	٠.٤٨٥	١.٤٧٣	٠.٧٥٥	٢.٣٩٩
٣	١.٩٠٥	٠.٢٩٤	١.٦٤٢	٠.٥٨١	٣.٩٣٣
٤	١.٦٨٤	٠.٤٦٧	١.١٧٨	٠.٧٩٨	٥.٣٢٢
٥	١.٨٠	٠.٥٣٧	١.٥٣٦	٠.٧٢٦	٢.٨٣٧
٦	١.٧٥٧	٠.٥٧٨	١.٤٧٣	٠.٧٦٩	٢.٨٧٨
٧	١.٧٤٧	٠.٥٤٥	١.٥٠٥	٠.٦٩٧	٢.٦٦٥
٨	١.٦٢١	٠.٥٨٦	١.٠٥٢	٠.٨٩١	٥.٩١٩
٩	١.٧٤٧	٠.٥٤٥	١.٤٣١	٠.٦٦٢	٣.٥٨٦
١٠	١.٨٤٢	٠.٣٩٤	١.٤٢١	٠.٦٦١	٥.٣٢٧
١١	١.٨٢١	٠.٣٨٥	١.٦٧٣	٠.٥٩١	٢.٠٣٥
١٢	١.٦٩٤	٠.٤٦٢	١.٢٤٢	٠.٧٣٩	٥.٠٥٦
١٣	١.٦٣١	٠.٥٢٦	١.٢٠٠	٠.٧٩٣	٤.٤١٦
١٤	١.٨٩٤	٠.٣٤١	١.٤٤٢	٠.٧٩٥	٥.٠٩٩
١٥	١.٦٣١	٠.٥٤٦	١.٢١٠	٠.٨٣٦	٤.١٠٦
١٦	١.٦٠٠	٠.٥٥٣	١.٢٧٣	٠.٧٠٦	٣.٥٤٥
١٧	١.٨٠٠	٠.٤٠٢	١.١٣٦	٠.٧٨٠	٧.٣٦٤
١٨	١.٢٨٤	٠.٧٣٨	١.٠٥٢	٠.٨١٦	٢.٠٤٩
١٩	١.٦٢١	٠.٥٠٩	١.٠٨٤	٠.٦٩٤	٦.٠٧٧
٢٠	١.٧١١	٠.٤٧٦	١.١١٥	٠.٧٤١	٦.٦٣٤
٢١	١.٨١٠	٠.٤٢٠	١.١٥٧	٠.٨٥٤	٦.٦٨١
٢٢	١.٤٧٣	٠.٥٢٢	١.١٢٦	٠.٨٠٢	٣.٥٣٦
٢٣	١.٢٨٤	٠.٧٣٨	١.٠٥٢	٠.٨١٦	٢.٠٤٩
٢٤	١.٤٩٥	٠.٥٠٢	١.٠٤٤	٠.٢٠٦	٨.٨٣٥
٢٥	١.٦٤٦	٠.٤٨٠	١.٣٠٩	٠.٤٦٤	٥.٣٥٠
٢٦	١.٤١٥	٠.٤٩٥	١.٠٣٥	٠.١٨٥	٧.٦٥١
٢٧	١.٣٣٦	٠.٤٧٤	١.٠٤٠	٠.٢٠٦	٥.٩٩٨
٢٨	١.٧٥٢	٠.٤٣٣	١.٣٨٠	٠.٤٨٧	٦.٠٥٤
٢٩	١.٣٨٩	٠.٤٨٩	١.٠٧٠	٠.٢٥٧	٦.١٢٠
٣٠	١.٢٧٤	٠.٤٤٨	١.٠١٧	٠.١٣٢	٥.٨٣٨
٣١	١.٣٥٤	٠.٤٨٠	١.٠٩٧	٠.٢٩٧	٤.٨٢٧
٣٢	١.٣٠٩	٠.٤٦٤	١.٠٢٦	٠.١٦١	٦.١٢٢

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
٣٣	١.٧٨٧	٠.٤١٠	١.٣٦٢	٠.٤٨٢	٧.١٢٢
٣٤	١.٣١٨	٠.٤٦٨	١.٠٣٥	٠.١٨٥	٥.٩٧٩
٣٥	١.٥٤٨	٠.٤٩٩	١.٢٣٨	٠.٤٢٨	٥.٠٠٢
٣٦	١.١٩٤	٠.٣٩٧	١.٠٢٦	٠.١٦١	٤.١٦٤

*** القيمة التائية الجدولية هي (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٠٦)**

ب. علاقة درجة الفقرة بالمجموع الكلي:

على وفق ما أشار إليه "ستانلي وهوبكنز" بأن الفقرات التي يكون معامل ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً تبقى، إذ تحقق لها قوة تمييزية عالية(Anastasi, 1976:P154). أما الفقرات التي يكون معامل ارتباطها بالدرجة الكلية غير ذي دلالة إحصائية، فإن الفقرة تحذف لأنها في هذه الحالة لا تقيس الظاهرة التي يقيسها المقياس بأكمله (Stanley & Hopkins, 1972, p:111).وقد استعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (٢٠٠) لستمارة، وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً، جدول(٣) يوضح ذلك:-

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٠.٢٩	١٠	٠.٤٣	١٩	٠.٤٢	٢٨	٠.٤١
٢	٠.٣٨	١١	٠.٢١	٢٠	٠.٣٠	٢٩	٠.٣٨
٣	٠.٢٥	١٢	٠.٢٥	٢١	٠.٣٠	٣٠	٠.٢٢
٤	٠.٣٩	١٣	٠.٤٤	٢٢	٠.٣٩	٣١	٠.٣٤
٥	٠.٣٤	١٤	٠.٣٠	٢٣	٠.٣٥	٣٢	٠.٤١
٦	٠.٤٣	١٥	٠.٣٩	٢٤	٠.٣٦	٣٣	٠.٤٧
٧	٠.٣٩	١٦	٠.٤٧	٢٥	٠.٤٩	٣٤	٠.٣١
٨	٠.٤٧	١٧	٠.٣٨	٢٦	٠.٤٤	٣٥	٠.٤٤
٩	٠.٣٨	١٨	٠.٣٢	٢٧	٠.٤٠	٣٦	٠.٤٣

- الخصائص السيكومترية للمقياس:
- صدق المقياس:

يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها في بناء الاختبارات، والاختبار الصادق هو الاختبار القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع من أجلها. (Anastasi, 1988, p: 139)

وقد تحقق لمقياس لسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين مؤشرات الصدق الآتية:-

أ. الصدق الظاهري: وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس اسلوب (الاحسان – الجحود) في معاملة الاباء بعرض فقراته على مجموعة من الخبراء، والأخذ بتوجيهاتهم وآرائهم بشأن صلاحية فقرات المقياس وملاءمتها لمجتمع الدراسة.

ب. الصدق المنطقي: وتحقق من خلال تحديد لسلوبي المقياس وتعريفهما وتغطية كل سلوب بعددكافٍ من الفقرات.

ج. مؤشرصدق البناء: يعد من أهم أنواع الصدق ويتحقق من خلال التحقق تجريبياً من الافتراضات النظرية وقد تحقق ذلك للمقياس من خلال الاتساق الداخلي للمقياس إذ يعد الاتساق الداخلي للمقياس أحد مؤشرات صدق البناء، ويتحقق من خلال حساب معاملات الارتباط البينية لفقرات الاختبار، أو من خلال إيجاد علاقة درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالمجموع الكلي . (عبد الرحمن، ١٩٨٣: ٢٦٦) وقد تبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١٩٨) وكانت القيمة الجدولية (١.٩٦) كما في جدول (٣).

٢. الثبات: ويعرف الثبات بأنه الدقة في تقدير العلامة الحقيقية للفرد على السمة التي يقيسها الاختبار (عودة وملكاوي، ١٩٨٧: ١٦١) ومن شروط المقياس الجيد اتصافه بثبات عال. (Anastasi, 1976, P: 103) وقد تم إيجاد مؤشرات ثبات الاختبار بطريقتين هما:-

أ.طريقة ألفا كرونباخ:- تم استخراج معامل التجانس الداخلي باستعمال معادلة ألفا ، إذ أن معامل الاتساق المستخرج بهذه الطريقة يعطينا تقديراً جيداً للثبات في أكثر المواقف (Nunnally, 1978, P:230). ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة تم سحب (١٠٠) استمارة بشكل عشوائي من استمارات عينة التحليل الإحصائي ، ثم استعملت معادلة ألفا كرونباخ وقد بلغ معامل الثبات للمقياس الحالي (٠.٨١) وقد ظهر أن قيمة معامل الارتباط دالاً إحصائياً وهو معامل ارتباط يمكن الركون إليه اعتماداً على المعيار المطلق.

ب. طريقة إعادة الاختبار: ويعني مدى الاتساق بين البيانات التي تجمع عن طريق إعادة تطبيق المقياس نفسه على الأفراد أنفسهم أو الظواهر، وتحت ظروف متشابهة. (Gay, 1990, P:34)

وقد قامت الباحثة بتطبيق مقياس اسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين على عينة قوامها (٦٠) طالبة، تم اختيارهن بصورة عشوائية ، ثم أعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد مرور أسبوعين. وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين الأول والثاني، بلغ معامل الارتباط (٠.٨٤)، وهو معامل ارتباط دال احصائياً ويمكن الركون إليه اعتماداً على المعيار المطلق، ملحق /٣ .

ثانياً- مقياس الاستقرار النفسي:-

قامت الباحثة بتبني مقياس (الخزرجي ،٢٠٠٦) للاستقرار النفسي وذلك لانه:-

١- يعد مقياس حديث إذ تم بناءهسنة (٢٠٠٦م).
٢- ملاءمته للمرحلة العمرية المشمولة بالبحث والدراسة الحالية إذ تم اعداده لطلبة الجامعة.
٣- تمتعه بخصائص سيكومترية جيدة من صدق (الصدق الظاهري ، والصدق المنطقي وصدق البناء) وثبات (طريقة ألفا كرونباخ إذ بلغ (٠.٨) و طريقة الاختبار-إعادة الاختبار والذي بلغ معامل الارتباط فيه (٠.٨٧) .
٤- ارتات الباحثة إيجاد الثبات لمقياس الاستقرار النفسي عن طريق الاختبار –إعادة الاختبار على نفس افراد عينة ثبات مقياس أساليب معاملة البنات للوالدين وقد بلغ (٠.٨١).

وصف المقياس:- يتكون المقياس من (٢٩) فقرة و تم اعتماد طريقة ليكرت (Likart) في تصميمه وبناءه وذلك بوضع مقياس خماسي متدرج أمام كل فقرة، وكما يأتي: (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي أحياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي أبداً) وأعطيت الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للفقرات ايجابية الاتجاه، وأعطيت الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) للفقرات سلبية الاتجاه، ملحق/٤.

عرض نتائج البحث ومناقشتها:-

أولاً- قياس اسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين (عينة البحث الكلية).

أظهرت نتائج البحث أن درجات اسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين بالنسبة للعينة الكلية على المقياس كانت بمتوسط حسابي (٩١.٩) درجة، وانحراف معياري (١٢.٨٩) درجة. وعند موازنتها بالمتوسط الفرضي البالغ (٧٢) درجة وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٣٠.٨٧٦) درجة وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩) وكما موضح في جدول (٤) :-

جدول (٤)

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لطالبات الكلية على مقياس لاسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين للعينة الكلية

العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
٤٠٠	٩١.٩	٧٢	١٢.٨٩	٣٠.٨٧٦	١.٩٦

وقد يرجع ذلك إلى وعي الطالبات بقدسية وسمو الأمومة والأبوة وانهن أكثر ارتباطاً مع ابويهما وقد يرجع ذلك لطبيعة المجتمع العراقي الشرقي المسلم المتمسك بتعاليم الدين الحنيف التي تحث الانسان على الاحسان والبر بوالديه وان رضا الله من رضاهما.

ثانياً – قياس الفرق في اسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين على وفق المتغيرين:

أ- جنس الوالدين (أم- أب)

ب- المرحلة الدراسية للبنات (اولى-رابعة)

-أ / بعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مترابطتين أظهرت نتائج البحث وجود فرق بين معاملة الطالبات لامهاتهن ومعاملتهن لابائهن وكان الفرق لصالح معاملتهن لامهاتهن وجدول (٥) يوضح ذلك: -

جدول (٥)

الموازنة بين معاملة الطالبات لامهاتهن ومعاملتهن لابائهن في درجات اسلوب (الاحسان – الجحود)

معاملة الامهات		معاملة الاباء		متوسط الفروق ف-	الانحراف المعياري لفروق الدرجات	القيمة التائية	
س	ع	س	ع			المحسوبة	الجدولية
٩٦.٥	١١.٨٤	٨٧.٣٠	١٣.٩٤	٩.٢٠	١٣.٠٩	١٤.٠٧	١.٩٦

وقد يرجع ذلك وبحسب ماترى الباحثة إلى أن الطالبات ينظرن إلى الأم دائماً رمزاً للحب والعطاء والتضحية فهي الصدر الحنون الذي يمتص الهموم وهي الأقرب لهن من ابائهن بطبيعة الحال والتكوين البيولوجي فضلاً عن أنّ الاب ترتسم صورته بالقوة والسيطرة وان مايتحمله من مسؤولية تهيئة متطلبات الأسرة تجعله يبتعد عنهن لفترات أطول موازنة بالأم.

ب/ أظهرت نتائج البحث أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة طالبات المرحلة الأولى على معاملتهن للوالدين (أمهات +آباء) على مقياس اسلوب معاملة البنات (الاحسان- الجحود) للوالدين (٨٥.٤٣)، وبانحراف قدره (١٢.٥١)، بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة طالبات المرحلة الرابعة (استجابتهن) لمعاملتهن للوالدين (أمهات+آباء) على المقياس نفسه (٩٨.٣٧) درجة، وبانحراف قدره (١٣.٢٧)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (١٠.٠٣٤) درجة وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) مما يشير إلى أنه يوجد فرق بين معاملة طالبات المرحلة الأولى وطالبات المرحلة الرابعة والفرق لصالح معاملة طالبات المرحلة الرابعة، وجدول (٦) يوضح ذلك:-

جدول (٦)
الموازنة في اسلوب معاملة البنات (الاهمال- الجحود) للوالدين على وفق متغير المرحلة الدراسية (اولى- رابعة)

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
طالبات المرحلة الاولى	٢٠٠	٨٥.٤٣	١٢.٥١	١٠.٠٣٤	١.٩٦
طالبات المرحلة الرابعة	٢٠٠	٩٨.٣٧	١٣.٢٧		

وقد يرجع ذلك إلى ان طالبات المرحلة الرابعة وبحكم عمرهن الأكبر فهن أكثر ثباتاً إنفعالياً وعاطفياً وقد يكن معضمهن شرعن في تكوين عائلة ومارسن الأمومة وإدركن قيمة الوالدية ودخلن مرحلة المسؤولية الاخلاقية والالتزام الإجتماعي فضلاً عن أنهن أكثر نضجاً وتحرراً من صراع الادوار ومن التصادم مع السلطة الوالدية وقد حققن ذواتهن موازنة بطالبات المرحلة الدراسية الأولى ذوات العمر الأقل.

ثالثاً- التعرف على الاستقرار النفسي لدى طالبات كلية التربية للبنات (عينة البحث)

أظهرت نتائج البحث أن درجات الاستقرار النفسي لطالبات كلية التربية للبنات على مقياس الاستقرار النفسي كانت بمتوسط حسابي (١٠٢.٧٢) درجة، وانحراف معياري (١٠.٥٤) درجة، وعند موازنتها بالمتوسط الفرضي البالغ (٨٧) درجة وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٢٩.٨٢٩) درجة وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩) مما يشير إلى أن طالبات كلية التربية للبنات يتصفن بمستوى عالٍ في الاستقرار النفسي، وجدول (٧) يوضح ذلك:-

جدول (٧)
الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لطالبات كلية التربية للبنات على مقياس الاستقرار النفسي

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
٤٠٠	١٠٢.٧٢	٨٧	١٠.٥٤	٢٩.٨٢٩	١.٩٦

وترى الباحثة إنّ تمتع الطالبات باستقرار نفسي يرجع إلى طبيعة التنشئة الأسرية الجيدة ودفء العلاقات داخل الأسرة . وقد جاءت هذه النتيجة منسجمة مع ما توصلت إليه دراسة (الجميلي، ٢٠٠٤) ودراسة (الخزرجي ،٢٠٠٦) من تمتع طلبة الجامعة بمستوى عالٍ من الاستقرار النفسي. (الجميلي، ٢٠٠٤) (الخزرجي،٢٠٠٦)

رابعاً- التعرف على الفرق في الاستقرار النفسي على وفق متغير المرحلة الدراسية (أولى- رابعة):-

أظهرت نتائج البحث أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة طالبات المرحلة الدراسية الرابعة على مقياس الاستقرار النفسي (١٠٤.٠١) درجة وبانحراف معياري قدره (١١.٤)، بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة طالبات المرحلة الدراسية الأولى على المقياس نفسه (١٠١.٤٤) درجة وبانحراف معياري قدره (٩.٦٥)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، اظهرت المعالجة الإحصائية أن هناك فرقاً ذو دلالة إحصائية بين درجات طالبات المرحلة الدراسية الرابعة والأولى و لصالح طالبات المرحلة الدراسية الرابعة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، ودرجة حرية (٣٩٩)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢.٤٣٣) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) وجدول (٨) يوضح ذلك:-

جدول (٨)
الموازنة في الاستقرار النفسي لدى طالبات كلية التربية للبنات على وفق متغير المرحلة الدراسية

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
طالبات المرحلة الدراسية الاولى	٢٠٠	١٠١.٤٤	٩.٦٥	٢.٤٣٣	١.٩٦
طالبات المرحلة الدراسية الرابعة	٢٠٠	١٠٤.٠١	١١.٤		

ويمكن تفسير ذلك بأن الضغوط التي تتعرض لها طالبات المرحلة الدراسية الأولى بسبب دخولهن مرحلة دراسية جديدة وهي مرحلة الجامعة ومحاولة تأقلمهن لها فضلاً عن صعوبة وتعقد المواد المقررة والتي لاشك أنها تؤدي إلى ضعف الاستقرار النفسي لديهن موازنة بطالبات المرحلة الدراسية الرابعة، فالأدبيات تشير إلى أن الطلبة الذين يواجهون صعوبات دراسية كانوا أقل استقراراً من الناحية النفسية.(إبراهيم، ١٩٩٨: ١١٨) كما ويرجع ذلك إلى إنّ طالبات المرحلة الدراسية الأولى وبحكم عمرهن الأقل فهن أقل خبرة ونضجاً وأقل استقراراً نفسياً مما يجعلهن بحاجة إلى الكثير من الوقت لتنظيم حياتهن النفسية والإجتماعية بصورة تضمن لهن الاستقرار النفسي. (مصطفى، ١٩٩٠ :١٤) موازنة بطالبات المرحلة الدراسية الرابعة ذوات الأعمار الأكبر . وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ماتوصلت اليه دراسة (الجميلي، ٢٠٠٤) إلى أهمية العلاقة بين الاستقرار النفسي ومتغير العمر، إذ توصلت إلى أن الإنسان كلما كان عمره أكبر كلما أكثر خبرة ونضوجاً وأكثر استقراراً نفسياً . (الجميلي، ٢٠٠٤: ٢٠).

خامساً- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين اسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين واستقرارهن النفسي (عينة البحث الكلية).

لغرض إيجاد العلاقة بين متغير اسلوب معاملة البنات (الاحسان – الجحود) للوالدين وبين استقرارهن النفسي ، تم استعمال معامل ارتباط بيرسون وقد بلغ (٠.٩١) وهو معامل ارتباط قوي إذ يشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين المتغيرين . وقد استدلت الباحثة على قوة معامل الارتباط من خلال استعمالها للمعيار المطلق وهو تربيع معامل الارتباط فإذا ظهر أن التربيع يصل إلى (٠.٥٠) فأكثر فهذا يعني أن معامل الارتباط قوي ، وعليه فأن معامل الارتباط بعد تربيعه بلغ (٠.٨٢٨) . ويمكن تفسير هذه النتيجة بان معرفة قيمة الوالدين وكيفية معاملتهما مكنت الطالبات من ضبط سلوكهن، وتقديم السلوك المرغوب به اجتماعياً ودينياً واخلاقياً مما يجعلهن يعيش باستقرار، وترى الباحثة أن النفس المستقرة هي تلك التي تلتزم بتعاليم الدين الحنيف والتي تحث على بر الوالدين وطاعتهما ومعاملتهما باحسان قالى تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم " وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً " صدق الله العظيم **[الإسراء:٢٣]**.

التوصيات:

مع ان تعامل الطالبات لأباءهن اتسم بلسلوب الاحسان إلاإنّ الباحثة توصي بتعزيز ذلك والحفاظ عليه من خلال: -

١- تدعيم قيم الابوة بصورة عامة والاب بصورة خاصة في نفوس الجيل الجديد عن طريق تقديم نماذج طيبة لها من التاريخ .

٢- غرس بر الوالدين في نفوس الناشئة عن طريق المناهج والمقررات الدراسية وتوضيح الجزاء المرتبط ببر وعقوق الوالدين من الله في الدنيا والاخرة.

المقترحـات

وتقترح الباحثة إجراء عددٍ من البحوث منها:

١- إجراء دراسة ارتباطية تتناول متغيري البحث على شرائح عمرية مختلفة وموازنة النتائج.

٢- إجراء دراسة ارتباطية تتناول متغيري البحث على عينة من الابناء الذكور وموازنة النتائج .

المصادر:

-القران الكريم

١- إبراهيم، يوسف يوحنا (١٩٩٨): النمط القيمي للأبناء ومستوى صراع القيم لدى الابناء من طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

٢- ابراهيم ، عبد الستار واخرون (١٩٩٣): العلاج السلوكي للطفل، اساليبه ونماذج من حالاته، العدد (١٨)الكويت ، عالم المعرفة.

٣- أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٠): سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط٢، عمان، دار الميسرة.

٤- الاشول، عادل عز الدين (١٩٨٢): علم نفس النمو، القاهرة، الانجلو المصرية.

٥- باشطح، ناهد (٢٠٠٢): منتدى الكتّاب، File\\A:\ HTM.

٦- بيسكوف، ليد فروج (١٩٨٤): علم نفس الكبار، ترجمة عليف حبيب، دحام الكيال، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، بغداد.

٧- الجميلي، كريم حسين (٢٠٠٤): الاستقرار النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

٧- خليل، عفراء ابراهيم (٢٠٠٦): المناخ الاسري وعلاقته بالصحة النفسية للابناء، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد (٤٩) ص:٤٨٣-٥٠٦.

٨- خليل، محمد محمد بيومي (٢٠٠٠): سيكولوجية العلاقات الاسرية، القاهرة-دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

٩- الخزرجي سناء صاحب محمد (٢٠٠٦): القيم الدينية وعلاقتها بالاستقرار النفسي ومعرفة الذات لدى طلبة الجامعة، اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية /الجامعة المستنصرية-بغداد.

١٠- الرخاوي يحيى (٢٠٠١): المدارس النفسية –العلاقة بالمفاهيم الأساسية، شبكة العلوم النفسية والتربوية :Arabsysnet. Com Index. Doc, of Rak Psychools.\\WWWHTTP , .

١١- سعد، محمد الطريف و سليمان، عبد الرحمن(١٩٩٤): توجه المراهقين نحو والديهم او اقرانهم وعلاقته باشباع بعض حاجاتهم الانسانية، المؤتمر الدولي الاول للارشاد النفسي-مركز الارشاد النفسي بالقاهرة-جامعة عين شمس.

١٢- سمارة، عزيز (١٩٨٩): مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار الفكر، عمان.

١٣- سند، نجاتي(١٩٩٠): علم الاجرام، القاهرة_الطوبجي للنشر.

١٤- شلتز، دولن (١٩٨٣): نظريات الشخصية، ت. حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي (مترجم) مطبعة جامعة بغداد.

١٥- الشمري، جاسم فياض (٢٠٠٥): الإنسان وعلم النفس في ضوء القرآن الكريم، دمشق.

١٦- صالح ، قاسم حسين (١٩٨٧): الإنسان من هو؟، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطبعة جامعة بغداد.

١٧- ـــــ (١٩٩٨): نظريات معاصرة في علم النفس، ط١، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء.

١٨- عبد الرحمن،سعد (١٩٨٣): القياس النفسي، مكتبة الفلاح، الكويت.

١٩- عبد العزيز، مفتاح محمد (١٩٩٧): القرآن وعلم النفس،ط١، منشورات قاريونس، بنغازي.

٢٠- عمر، ماهر محمود (١٩٨٨): سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، ط١، دار المعرفة الجامعية.

٢١- عودة، أحمد سليمان وملكاوي، فتحي حسن (١٩٨٧): أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، عناصره ومناهجه والتحليل الإحصائي، جامعة اليرموك، دائرة التربية، مكتبة المنار.
٢٢- العزة، سعيد حسني (٢٠٠٠): الارشاد الجماعي العلاجي،ط١، الدار العلمية للنشر، عمان.
٢٣- الغمري، إبراهيم (١٩٧٩): السلوك الإنساني، دار الجامعات المصرية للنشر، القاهرة.
٢٤- الطائي، نادية شاكر هادي (١٩٩٤): قياس الحاجات النفسية لطلبة المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.
٢٥- فرانكل (١٩٨٢): الانسان يبحث عن المعنى مقدمة في العلاج بالمعنى / التشاهي بالنفس، ترجمة طلعت منصور،الكويت-دار القلم.
٢٦- القرني، علي عبد الخالق(٢٠٠٧) WWW.Mother.com
٢٧- مصطفى، يوسف حمه صالح (١٩٩٠): معاملة الوالدين وعلاقتها بتقدير الذات لدى المراهقين من أبناء الشهداء وأقرانهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد.
٢٨- هلك، فاطمة عباس (١٩٩٤): بناء مقياس مقنن للأمن النفسي لطلبة جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد.
٢٩- الوقفي، راضي (١٩٩٨): مقدمة في علم النفس،ط٣، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان.

Reference:

1- Anastasi, A (1976) "Psychological testing", New York, Macmillan.
2- _____ (1988): Psychological Testing. 4th, New York, Mcmillan com.
3- Engler, Berbara (1985): Personality Theories, John Wiley & Sons.
4- Gay, L. R. (1990): Educational Research: Competencies for Analysis and Application, (3rd), Columbus, ohiom Merrill Publishing CO.
5- Lester, P. H. (1983): Maslow's Hierarchy of Need and Psychological Health, Journal of General Psychology, Vol.109.
6- Gay, L. R. (1990): Educational Research: Competencies For Analysis and Application, (3rd), Columbus, ohiom Merrill Publishing CO.
7- Magges, J.L, Almeida, D.M & Galambos, N.L (1995): Risky business: the paradoxical meaning of problem behavi0r for young adolescents.Vol-15(3) PP: 344-362.
8- Maslow, A. H (1970): Motivation and Personality. 2nd Edition Harper & Row Publishers, New York.
9- _____(1972): The Further Reaches of Human Nature, the Viking Press Com. N. Y.
10- O, Connell, Vincent (1974): Choice and Change, an Introduction to the Psychology of Growthe Prenticehall. INC, EngleWood Cliffs, N. Jersy.
11- Schaefer, Susan, (1977): Motivation Process Winthrop Publishers, N. Y.
12- Stanley C. & Hopkins, K. D. (1972): Educational and Psychological Measurement and Evaluation, Printice-Hall INC. England Cliffs, N.Jersey.

The treatment of girls (charity – ingratitude) of the Parents and its relationship to psychological stability

Assist. Prof. Dr. Afraa Ibrahim Khalil
Baghdad University –College of Education for Women

Abstract

Target current research to identify the style (charity - ingratitude) in the treatment of parents and to identify the psychological stability as well as to identify the correlation between two variables, And identifies current research by students fourth grade - and the first phase of study of students in the College of Education for Girls in the morning preliminary study for the academic year (2009-2010) m
Total numbers (400) students. After the application of research tools and data processing means of appropriate statistical research concluded that the handling of students with parents, a charity And treatment of students to mothers were treated to the best of fathers as well as the enjoyment of a high level of psychological stability and the existence of correlation between the style of (charity) in the treatment of parents and psychological stability. In the light of the results of the research, the researcher puts many suggestions and recommendations.